سلسلة الطريق نحو الحقيقة 14



أولاد النبي وهل للنبي بنت غير الزهراء

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 14

أولاد النبي وهل للنبي بنت غير الزهراء

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد الكلباني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به اتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على أولاد النبي وهل للنبي بنت غير الزهراء؟ بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

لقد كثر الكلام عن بنات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فهناك من ثبت وجودهن وهناك من أنكر ولكل واحد حجته لأن المسألة غير عقائدية ولكن وللأسف وجدنا أخوتنا من المذاهب الأخرى يتهموننا بسوء الأدب مع النبي ولم ندر لماذا الاتهام ؟ هل نحن أخطأنا في حق النبي وأين وكيف لا نعلم ؟

فمن هنا أردت أن أقدم للشباب هذا البحث المتواضع والذي يتعلق بهذه المسألة التاريخية وجعلته بأسلوب السؤال والجواب لكي يستمتع القاري ولا يمل.

سؤال:

هل زينب ورقية وأم كلثوم بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا؟!

الجواب: أقول الصحيح انهنَّ لسن بناته وإنما هن ربائبه .

السؤال:

لماذا هذا الكلام أوليس هذا الكلام يعتبر تجني عليهن وإساءة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟

الجواب: ليس بإساءة للنبي وأين هي الإساءة؟

فنحن نبحث عن موضوع تاريخي فإن ثبت فإننا لا نمانع من الاعتراف به وإن لم يثبت فلا دليل يلزمنا بالقول به من دون دليل .

السؤال :

ولماذا وقفتم هذا الموقف من هذه القضية علما بأن هناك من اعترف به من علمائكم وكتابكم؟

الجواب : عدم الاعتراف به ليس لأن من قاله غيرنا حتى نقدم النقولات بأقوال علمائنا ولكن الرفض ناشي من موقف تاريخي.

و إلا فنحن نعترف بأي قضية تاريخية حتى ولو كان الناقل من غير المسلمين بشرط أن الاستدلال غير مضطرب وله دعائمه العلمية وبراهينه وأما إذا كان الاستدلال فيه اضطراب وتناقض وإساءة للرموز فلا نقبله ونتوقف أمامه .

سؤال :

وما هو مبدأ الرفض في هذه القضية وعدم القبول بها؟

الجواب : سبب الرفض أمران.

الأول: الاضطراب والتناقض في مجريات المسألة.

والثاني: الإساءة لمكانة النبي صلى الله عليه وآله.

السؤال:

وكيف ذلك وأين ذلك الاضطراب والإساءة للنبي [ص]؟

الجواب: لننتقل للقضية التاريخية محل البحث وسوف نجد فيه ما نريد.

تقولون بأن للنبي (ص) مجموعة من الأولاد وهم:

قال المقدسي في البدء والتاريخ:

«وولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ولده إلا إبراهيم بن مارية فإنه من القبطية فأكبر ولده القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا يثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر»[1].

---

(١) البدء والتاريخ، ج٤، ص١٣٩.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب:

«وقال الزبير ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول ثم مات القاسم بمكة وهو أول ميت مات من ولده ثم مات عبد الله أيضا بمكة»[1].

فعلى هذا يكون أولاده (ص) بين الستة والسبعة وهم:

القاسم، والطاهر (الطيب أ وعبد الله) وزينب ورقية وأم كلثوم.

وقد أجمعت كلمتهم أقصد المؤرخين على أن بناته ما عدا الزهراء قد تزوجن قبل البعثة.

قال ابن كثير في كناب البداية والنهاية:

«قال ابن إسحاق وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وكانت أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد وكانت خديجة هي التي سألت رسول الله أن يزوجه بابنتها زينب وكان لا يخالفها وذلك قبل الوحي وكان عليه السلام قد زوج ابنته رقية أو أم كلثوم من عتبة بن أبي لهب فلما جاء الوحي قال

---

(1) الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨١٨.

أبو لهب اشغلوا محمدا بنفسه وأمر ابنه عتبة فطلق ابنة رسول الله قبل الدخول فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ومشوا إلى أبي العاص فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك بأي امرأة من قريش شئت قال لا والله لا أفارق صاحبتي»[1].

فعلى هذا الكلام لا بد لنا أن نبحث في الخطوة الأولى عن تاريخ ولادة بنات النبي (ص) وهل يصح أن يتزوجن قبل البعثة بناء على تلك الحقائق التاريخية التي سوف نتوصل إليها أم لا ؟؟

سؤال:

وكيف ذلك يا ترى ومن أين سوف يبتدئ البحث؟

الجواب: سوف يكون أول البحث بالسؤال هل ولدن قبل البعثة أم بعد البعثة فإن كان بعد البعثة فلا حاجة لغيره لأنه لا يمكن أن يولدن بعد البعثة ويتزوجن قبل البعثة إلا في الأفلام الكرتونية.

---

(١) البداية والنهاية، ج٣، ص٣١١.

سؤال:

وهل هناك من قال بولادتهن بعد البعثة من المؤرخين؟

الجواب: نعم وإليكم بعضهم لأنه لا يمكن الوصول لكل الأقوال لأي باحث وما توصلت إليه فيه الكفاية.

قال الطبراني في المعجم الكبير:

«فتزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدهما (أي بعد زوجيها السابقين) فولدت له في الجاهلية عبد مناف وولدت له في الإسلام غلامين وأربع بنات»[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«فتزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدهما فولدت له في الجاهلية عبد مناف وولدت له في الإسلام غلامين وأربع بنات»[2].

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة:

---

(١) المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤٤٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٥٣.

« أخبرنا الحسن بن رشيق قال حدثنا أبو بشر قال حدثنا أحمد بن المقدام أبو الأشعث العجلي حدثنا زهير بن العلاء العبدي حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة قال تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي وهي أول من تزوجها فولدت له في الجاهلية عبد مناف وولدت له في الإسلام غلامين وأربع بنات القاسم وبه كان يكنى فعاش حتى مشى وعبدالله فمات صغيرا ومن النساء فاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب »[1].

وقال المقدسي في البدء والتاريخ:

« وولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ولده إلا إبراهيم بن مارية فإنه من القبطية فأكبر ولده القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا يثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أنها ولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد مناف في الجاهلية وولدت له في الإسلام غلامين وأربع بنات القاسم وعبد الله فماتا صغيرين »[2].

---

(١) الذرية الطاهرة، ج١، ص٤٢.

(٢) البدء والتاريخ، ج٤، ص١٢٩.

وقال أيضا :

« ذكر أولاد رسول الله كانوا سبعة ويقال ثمانية وكلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية وروى سعيد بن أبي عروة عن قتادة قال ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد مناف في الجاهلية وولدت له في الإسلام غلامين وأربع بنات القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم فعاش حتى مشى ثم مات وعبد الله مات صغيرا وأم كلثوم وزينب ورقية وفاطمة »[1].

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب :

« وقال الزبير ولد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول ثم مات القاسم بمكة وهو أول ميت مات من ولده ثم مات عبد الله أيضا بمكة »[2].

وقال أيضا :

« وقال مصعب الزبيري ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القاسم وبه كان يكنى وعبد الله وهو الطيب والطاهر لأنه ولد بعد الوحي وزينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة أمهم كلهم خديجة ففي

---

(١) البدء والتاريخ، ج ٥، ص ١٦.

(٢) الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨١٨.

قول مصعب وهو قول الزبير وأكثر أهل النسب أن عبد الله ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو الطيب وهو الطاهر له ثلاثة أسماء»[1].

وفي فتح الباري إشارة إلى ذلك لأنه شكك في موت القاسم قبل البعثة أو بعدها وبما أنه مات صغيرا فلابد وأن يكون من ولد بعده ولدوا في الإسلام.

فقال ابن حجر في فتح الباري:

«وكان جميع أولاد النبيّ صلى الله عليه وأله وسلم من خديجة إلا إبراهيم فإنه كان من جاريته مارية والمتفق عليه من أولاده منها القاسم وبه كان يكنى مات صغيرا قبل المبعث أو بعده وبناته الأربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان له وماتت الذكور صغارا باتفاق»[2].

والذي يؤكد القول المتقدم من أنهن ولدن بعد المبعث هذه الأقوال:

ففي الطبقات الكبرى لابن سعد:

---

(١) الاستيعاب، ج٤، ص١٨١٩.

(٢) فتح الباري، ج٧، ص١٣٧.

« فكان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[1] قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عمرو بن سلمة الهذلي بن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال مات القاسم وهو بن سنتين »[2].

فهذا يدل على أن موتهما كان في عصر نزول الوحي وألا فكيف نقول أنهما ماتا قبل البعثة بأكثر من عشر سنوات ويقول الرجل مقولته وبعد أكثر من عشر سنوات ينزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

وتابعوا معي بقية النقولات في هذه المسألة:

فقد قال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آت من جنازته على العاصي بن وائل وابنه عمرو فقال حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني لأشنئوه فقال العاصي بن وائل لا جرم لقد أصبح أبتر فأنزل الله ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

---

(١) الكوثر الآية ٣.

(٢) الطبقات الكبرى ج١ ص ١٣٣.

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ) قال هو العاصي بن وائل.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العاصي بن وائل بتر والأبتر الفرد »[1].

وفيه أيضا :

« وأخر البيهقي في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغ أن يركب على الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال عمرو بن العاصي لقد أصبح محمد أبتر من ابنه فأنزل الله (إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ)[2] عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ)[3] قال البيهقي هكذا روي بهذا الإسناد وهو ضعيف والمشهور أنها نزلت في العاصي بن وائل »[4].

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر :

---

(١) الدر المنثور، ج ٨، ص ٦٥٣.

(٢) الكوثر الآية ١.

(٣) الكوثر الآيتان ١، ٣.

(٤) الدر المنثور، ج ٨، ص ٦٥٢.

« أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أكبر ولد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو أول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو أبتر فأنزل الله عز وجل (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ) »[1].

وفيه أيضا :

« وأمهم جميعا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي فكان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله عز وجل (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ) »[2].

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد :

« فمات القاسم وهو أول ميت من ولده صلى الله عليه واله وسلم بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل لقد انقطع نسله فهو أبتر فأنزل الله تبارك وتعالى (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ) »[3].

وفي الذرية الطاهرة للدولابي :

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٣، ص ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٢٥.

(٣) الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٧.

« حدثنا أحمد بن عبدالجبار حدثنا يونس بن بكير عن أبي عبدالله الجعفي عن جابر عن محمد بن علي قال كان القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال قد أصبح محمد أبتر من ابنه فأنزل الله على نبيّه ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ عوضا تأخذ من مصيبتك في القاسم ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ »[1].

فعلى كل الأقوال المتقدمة لا يمكن أن يكن بناته لأن زينب ورقية وأم كلثوم كن متزوجات قبل البعثة.

سؤال:

ولكن قد ورد في أقوال أخرى أنهن قد ولدن قبل البعثة فلماذا أعرضت عنها وتمسكت بالأقوال التي تقول بولادتهن بعد البعثة؟

الجواب: أنا لم أتمسك بهذه الأقوال كدليل قطعي على ما أريد ولكن ذكرتها للقارئ كدليل على التناقض في هذه القضية التاريخية وهذا

---

(١) الذرية الطاهرة، ج١، ص٤٢.

التناقض الكبير يعطي المتابع حق التشكيك أو التوقف على أقل تقدير في المسألة.

سؤال:

وعلى القول بأنهن ولدن قبل البعثة ماذا تقول وقد تعرض لهذا القول كبار المؤرخين وقالوا به في كتبهم ومصادرهم التاريخية؟

الجواب: أقول سوف أتعرض لهذه النقطة أيضا بالبحث وأما قولك بأنه ذكرها كبار المؤرخين.

وأيضا القول الأول ذكره كبار المؤرخين كابن سعد وهو من هو في التاريخ، وذكره ابن الأثير وغيرهما من المؤرخين.

ومع ذلك سوف أتعرض الآن لأقوال من قال بولادتهن قبل البعثة ولا بد أولا من الإشارة إلى نقطة مهمة في البحث.

سؤال:

وما هي تلك النقطة؟

الجواب: النقطة التي هي محل بحث متى تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة؟ فهنا عندنا أكثر من ثلاثة أقوال وهي كالتالي:

القول الأول: بأن الزواج قبل البعثة بثلاث سنوات وتبنى هذا القول مجموعة من المؤرخين.

واليك مصادر هذا القول:

سيرة مغلطاي ص١٢ عن ابن جريج ومجمع الزوائد ج٩ص٢١٩ والأوائل ج١ص١٦١.

القول الثاني: أن الزواج قد تم قبل البعثة بخمس سنوات وتبنى هذا القول صاحب كتاب الأوائل في ج١ص١٦١.

القول الثالث: قبل البعثة بعشر سنوات وتبنى هذا القول مجموعة من المؤرخين.

وهذه المصادر:

الروض الانف ج١ ص٢١٦ والمواهب اللدنية ج١ص٣٨ و٢٠٢ و سيرة مغلطاي ص١٢ ومختصر تاريخ دمشق ج٢ص٢٧٥.

وعلى هذه الأقوال الثلاثة لا يمكن أن يكنّ بناته لان الفترة الزمنية من الزواج إلى البعثة لا تتسع للولادة والزواج.

نقلت هذه الأقوال الثلاثة من كتاب (بنات النبي أم ربائبه) للسيد جعفر مرتضى العاملي.

سؤال:

ولكن هناك قول مشهور وهو أن الزواج كان قبل البعثة بخمسة عشر سنة فلماذا لم تتعرض له وتذكره في نقلك للقضية؟

الجواب: قطعا سوف أتعرض لهذا القول وإنما أخرته لأنه هو المخرج الوحيد للقائلين بإمكان الولادة والزواج لأن الفترة الزمنية تتسع هنا للولادة والزواج بعدها.

وعليه سوف أبتدئ في البحث في هذا القول بكل جوانبه

واتجاهاته وتشعيباته التاريخية.

فأقول وعلى الله التوكل والاعتماد:

أول أمر نبحثه هنا لكي نثبت إمكانية الولادة والزواج قبل البعثة هو أن نفترض فرضية تقول بأنه لا يوجد فصل بين ولادة الأول والحمل بالثاني بحيث أنه في كل سنة يأتي مولود فعلى هذا الأمر يمكن أن يتحقق المراد.

ولكن لو افترضنا أي فاصل بين الولادة والحمل يزيد على سنة، بل حتى على ستة أشهر فعندها لا يتحقق الأمر.

وقد وردت روايات تقول بأنه بين الولدين سنة مثل هذه الرواية:

ففي المنتظم لابن الجوزي قال:

«قال محمد بن سعد وأخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال مات القاسم وهو ابن سنتين.

وقال محمد بن عمر وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبدالمطلب تقبل خديجة في ولادها وكانت تعق عن كل غلام شاتين وعن الجارية شاة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت تسترضع لهم

وتعد ذلك قبل ولادتها »[1].

وفي الطبقات لابن سعد قال:

« وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب تقبل خديجة في ولادها وكانت تعق عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت تسترضع لهم وتعد ذلك قبل ولادتها»[2].

وقال العاصمي في سمط النجوم العوالي:

« قال محمد بن عمر كانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب هي قابلة خديجة في أولادها وكانت خديجة تعق عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت تسترضع وتعد بضم التاء وكسر العين ذلك قبل ولادتها »[3].

ولا أعرف ما هو المقصود هنا هل بين الولادة والحمل سنة أم بين كل ولدين سنة ولكن بين الثاني والثالث يختلف لا أعلم ما هو المراد.

فإن كان المراد انه بين الاثنين أي الولادة بالأول والولادة

---

(١) المنتظم، ج ٢، ص ٣١٧.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٣٤.

(٣) سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٤٨٩.

بالثاني سنة فسوف ينتهي الاشكال ، وأما إذا كان هناك انقطاع بين بعض الأولاد والمدة أكبر فعندها لا يمكن أن يتحقق الغرض وسوف تعود مشكلة عدم الإمكان التاريخي.

والمتتبع للروايات والأخبار يجد أن هناك انقطاع بين الولادات ففي مثل هذه الأخبار نجد التصريح بالانقطاع فتابعوا معي هذه الروايات:

ففي تاريخ دمشق لابن عساكر قال:

«أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش فيما ناولني إياه وقال اروه عني أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري أنبأنا أبو الفرج المعافا بن زكريا نا عبد الباقي بن قانع أنبأنا محمد بن زكريا أنبأنا العباس بن بكار حدثني محمد بن زياد والفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ولدت خديجة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن محمد ثم أبطأ عليهما الولد من بعده فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلم رجلا والعاص بن وائل ينظر إليه إذ قال له رجل من هذا قال هذا الأبتر يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قريش إذا ولد للرجل ولد ثم أبطأ عليه الولد من بعده قالوا هذا الأبتر فأنزل الله تبارك وتعالى (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ) أي مبغضك هو الأبتر الذي بتر من كل خير ثم ولدت له زينب ثم ولدت له رقية ثم ولدت له

القاسم ثم ولدت الطاهر ثم ولدت المطهر ثم ولدت الطيب ثم ولدت المطيب ثم ولدت أم كلثوم ثم ولدت فاطمة وكانت أصغرهم »[1].

وقال أيضا :

« أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش فيما ناولني إياه وقال اروه عني أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري أنبأنا أبو الفرج المعافا بن زكريا نا عبد الباقي بن قانع أنبأنا محمد بن زكريا أنبأنا العباس بن بكار حدثني محمد بن زياد والفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ولدت خديجة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن محمد ثم أبطأ عليهما الولد من بعده فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلم رجلا والعاص بن وائل ينظر إليه إذ قال له رجل من هذا قال هذا الأبتر يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قريش إذا ولد للرجل ولد ثم أبطأ عليه الولد من بعده قالوا هذا الأبتر فأنزل الله تبارك وتعالى (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ) أي مبغضك هو الأبتر الذي بتر من كل خير ثم ولدت له زينب ثم ولدت له رقية ثم ولدت له القاسم ثم ولدت الطاهر ثم ولدت المطهر ثم ولدت الطيب ثم ولدت

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ١٢٨.

المطيب ثم ولدت أم كلثوم ثم ولدت فاطمة وكانت أصغرهم»[1].

وفي الدر المنثور للسيوطي قال:

«وأخرج ابن عساكر من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ولدت خديجة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ثم أبطأ عليه الولد من بعده فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلم رجلا والعاصي بن وائل ينظر إليه إذ قال له رجل من هذا قال هذا الأبتر يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكانت قريش إذا ولد للرجل ثم أبطأ عليه الولد من بعده قالوا هذا الأبتر فأنزل الله (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ) أي مبغضك هو الأبتر الذي بتر من كل خير»[2].

فإننا لو تتبعنا هذه الروايات لوجدنا فيها أمرين:

أولهما: أن الولادة في الإسلام.

والأمر الثاني: أنه تأخر حمل خديجة فترة زمنية طويلة لا تقل عن سنتين لأن التأخر لسنتين لا يعتبر انقطاع وتأخر ولكن الروايات هنا صرحت بالانقطاع.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص١٢٨.

(٢) الدر المنثور، ج٨، ص٦٥٢.

وعلى هذا القول نجد أنه من غير الإمكان الولادة والزواج في البنت الثالثة لأنها سوف تكون أقل من ثمان سنوات .

ومما يؤيد هذه الروايات الروايات الآتية والتي تقول بأن زينب ولدت بعد زواج النبي بخمس سنوات عندما كان عمره الشريف ثلاثين سنة وعلى هذا إجماع المؤرخين لأني لم أجد من خالف هذه الروايات واليكم بعضا من تلك الروايات :

ففي الإصابة لابن حجر قال :

« زينب بنت سيد ولد آدم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشية الهاشمية هي أكبر بناته وأول من تزوج منهن ولدت قبل البعثة بمدة قيل إنها عشر سنين واختلف هل القاسم قبلها أو بعدها وتزوجها بن خالتها أبو العاص بن الربيع العبشمي وأمه هالة بنت خويلد أخرج بن سعد بسند صحيح عن الشعبي قال هاجرت زينب مع أبيها وأبى زوجها أبو العاص أن يسلم فلم يفرق النبي (ص) بينهما»[1] .

وقال الحاكم في المستدرك :

« حدثني محمد بن القاسم العتكي حدثنا الفضل بن محمد الشعراني حدثنا أبو صالح حدثني الليث عن عقيل عن بن شهاب قال

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٧ ، ص ٦٦٥ .

كان أكبر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت خديجة ».

« أخبرني محمد بن يعقوب الحافظ أنبأ محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وماتت سنة ثمان من الهجرة »[1].

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب:

« زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت أكبر بناته رضي الله عنهن قال محمد بن اسحاق السراج سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وماتت في سنة ثمان من الهجرة ».

« قال أبو عمر كانت زينب أكبر بناته صلى الله عليه وآله وسلم لا خلاف أعلمه في ذلك إلا ما لا يصح ولا يلتفت اليه وإنما الاختلاف بين زينب والقاسم أيهما ولد له صلى الله عليه وآله وسلم أولا فقالت طائفة من أهل العلم بالنسب أول من ولد له القاسم ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم »[2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٤٥.

(٢) الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٥٣.

وقال أيضا :

« رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمها خديجة بنت خويلد وقد تقدم ذكرها زعم الزبير وعمه مصعب أنها كانت أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإياه صحح الجرجاني النسابة.

وقال غيرهم أكبر بناته زينب ثم رقية.

قال أبو عمر لا أعلم خلافا أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وآله وسلم واختلف فيمن بعدها منهن ذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج قال سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن ثلاثين سنة وولدت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن ثلاث وثلاثين سنة »[1].

وعلى هذا القول نقول لا مجال لوصول أم كلثوم للتسع سنوات على كل التقادير والاحتمالات فلو أضفنا إلى هذا القول قول القائل بأن زينب أكبر من القاسم كما في هذه الروايات :

ففي الإصابة لابن حجر قال :

---

(١) الاستيعاب، ج٤، ص ١٨٣٩.

« زينب بنت سيد ولد آدم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشية الهاشمية هي أكبر بناته وأول من تزوج منهن ولدت قبل البعثة بمدة قيل إنها عشر سنين واختلف هل القاسم قبلها أو بعدها وتزوجها بن خالتها أبو العاص بن الربيع العبشمي وأمه هالة بنت خويلد أخرج بن سعد بسند صحيح عن الشعبي قال هاجرت زينب مع أبيها وأبى زوجها أبو العاص أن يسلم فلم يفرق النبي (ص) بينهما»[1].

قال ابن عبد البر في الاستيعاب:

« قال أبو عمر كانت زينب أكبر بناته صلى الله عليه وآله وسلم لا خلاف أعلمه في ذلك إلا ما لا يصح ولا يلتفت اليه وإنما الاختلاف بين زينب والقاسم أيهما ولد له صلى الله عليه وآله وسلم أولا فقالت طائفة من أهل العلم بالنسب أول من ولد له القاسم ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم »[2].

فعلى القول بتقدم زينب على القاسم فسوف يكون عمر رقية عند البعثة سبع سنوات وعمر اختها أم كلثوم ست سنوات لانها أصغر منها إما بسنة أو أكثر وأقلها السنة فهل يعقل أن تنقل لبيت زوجها وهي بنت سبع سنوات.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٦٦٥.

(٢) الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٥٣.

ومما يؤيد هذا الكلام وأنها أي رقية بنت سبع هذه الرواية الواردة في كتاب الاستيعاب حيث قال:

«قال أبو عمر لا أعلم خلافا أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وآله وسلم واختلف فيمن بعدها منهن ذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج قال سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن ثلاثين سنة وولدت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن ثلاث وثلاثين سنة[1].

هذا الكلام كله من الناحية التاريخية فقط والتعارض التاريخي فلو أضفنا إلى هذا التعارض التاريخي المحض موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإننا سوف نجد هذا النبي الكريم الذي طالبنا بعدم التفريق في المعاملة بين الأولاد. ولكننا وجدنا روايات كثيرة يتكلم فيها النبي (ص) عن فاطمة عليها السلام فقط ولا يتكلم عن البنات الأخريات من مثل هذه الآيات والروايات:

الآية الأولى: قوله تعالى: (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ)[2].

---

(١) الاستيعاب، ج٤، ص١٨٣٩.

(٢) الشورى الآية ٢٣.

ففي الكشاف للزمخشري:

« يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روى عن علي رضي الله عنه »[1].

وقال القاضي الأندلسي في المحرر الوجيز:

« وقال ابن عباس أيضا ما يقتضي أنها مدنية وسببها أن قوما من شباب الأنصار فاخروا المهاجرين ومالوا بالقول على قريش فنزلت الآية في ذلك على معنى الا ان تؤدوني فتراعونني في قرابتي وتحفظونني فيهم، وقال بهذا المعنى في الآية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم واستشهد بالآية حين سيق الى الشام أسيرا وهو تأويل ابن جبير وعمرو بن شعيب وعلى هذا التأويل قال ابن عباس قيل يا رسول الله من قرابتك الذين امرنا بمودتهم فقال علي وفاطمة ابناهما »[2].

وقال في تفسير البيضاوي:

« روي أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء

---

(١) الكشاف للزمخشري، ج٤، ص٢٢٣.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي، ج٥، ص٣٤.

الذين وجبت مودتهم علينا قال علي وفاطمة وابناهما »[1].

وقال في تفسير القرطبي :

« وفي رواية سعيد بن جبير عن بن عباس لما أنزل الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين نودهم قال : علي وفاطمة وأبناؤهما »[2].

وقال أبو البركات في تفسير النسفي :

« وروى انه لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما »[3].

وقال النحاس في معاني القرآن :

« وروى قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين نودهم قال علي وفاطمة وولدها »[4].

وقال النحاس في الناسخ والمنسوخ :

« وفي رواية قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ١٢٨.

(٢) تفسير القرطبي، ج ١٦، ص ٢٢.

(٣) تفسير النسفي، ج ٤، ص ١٠١.

(٤) معاني القرآن للنحاس، ج ٦، ص ٣٠٩.

عباس لما أنزل الله عز وجل ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين نود بهم قال علي وفاطمة وولدهما صلوات الله عليهم»[1].

وقال في تفسير ابن أبي حاتم:

«من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا يل رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وولداها»[2].

وقال السيوطي:

«وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وولداها»[3].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

---

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس، ج١، ص ٦٥٦.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، ج١٠، ص ٣٢٧٦.

(٣) الدر المنثور للسيوطي، ج٧، ص ٣٤٨.

« حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حرب بن الحسن الطحان حدثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن ابن عباس قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة وبقية رجاله ثقات »[2].

وقال أيضا:

« وعن ابن عباس قال لما نزلت (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما رواه الطبراني وفيه

---

(١) المعجم الكبير، ج ٣، ص ٤٧؛ المعجم الكبير، ج ١١، ص ٤٤٤.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ١٠٣.

جماعة ضعفاء وقد وثقوا[1].

وقال المناوي في الفتح السماوي قوله:

« روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما.

أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم في مناقب الشافعي من رواية حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس »[2].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

« وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر ان حرب بن الحسن الطحان حدثهم قال نا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال (قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ) قالوا يا رسول الله من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناها عليهم السلام»[3].

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير: وروى صاحب الكشاف

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٦٨.

(٢) الفتح السماوي، ج ٣، ص ٩٨٠.

(٣) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٦٩.

أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي (ص) وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الأول قوله تعالى (إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ) ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني لا شك أن النبي (ص) كان يحب فاطمة عليها السلام قال (ص) فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله (ص) أنه كان يحب عليا والحسن والحسين وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله (وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[1]»[2].

وقال في تفسير أبي السعود:

«روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وعن النبي (ص) حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي»[3].

وقال الآلوسي في روح المعاني:

«أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (قُل لَّآ

---

(١) الأعراف الآية ١٥٨.

(٢) التفسير الكبير للرازي، ج ٢٧، ص ١٤٣.

(٣) تفسير أبي السعود، ج ٨، ص ٣٠.

﴿أَسْئَلُكُمْ﴾ الخ قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وولدها صلى الله تعالى عليه وسلم على النبي وعليهم وسند هذا الخبر على ما قال السيوطي في الدر المنثور ضعيف ونص على ما ضعفه في تخريج أحاديث الكشاف ابن حجر وأيضا لو صح لم يقل ابن عباس ما حكى عنه في الصحيحين وغيرهما وقد تقدم إلا أنه روي عن جماعة من أهل البيت ما يؤيد ذلك أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي عنهما أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي رضي الله تعالى عنه أقارت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال نعم قال ما قرأت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال فإنكم لأنتم هم قال نعم وروي ذاذان عن علي كرم الله تعالى وجهه قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا مؤمن ثم قرأ هذه الآية وإلى هذا أشار الكميت في قوله وجدنا لكم في آل حم آية تأويلها منا تقي ومعرب»[1].

وقال الشوكاني في فتح القدير:

« وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أي تحفظوا في أهل بيتي وتودونهم بي

---

(١) روح المعاني للألوسي، ج٢٥، ص٣١.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه قال السيوطي بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وولداهما»[1].

ومن المعروف والواضح أن بناته من القربى فلماذا لم يطالبنا النبي بمودتهم كما طالبنا بمودة فاطمة وأولادها.

ألا يدل هذا على أنه لا ذرية له إلا فاطمة وأولاد فاطمة وأما الأولاد فقد ماتوا كلهم.

الآية الثانية: قوله تعالى: (فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ)[2].

ففي تفسير الطبري:

«حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ) الآية فأخذ يعني النبي (ص) بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال

(١) فتح القدير للشوكاني، ج ٤، ص ٥٣٦.

(٢) آل عمران الآية ٦١.

لعلي اتبعنا فخرج معهم »[1].

وفي الدر المنثور للسيوطي :

« قال جابر فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه إلى الغد فغدا رسول الله (ص) وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل اليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له فقال والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا. قال جابر فيهم نزلت ﴿تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ الآية. قال جابر أنفسنا وأنفسكم رسول الله (ص) وعلي وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأخرج الحاكم وصححه عن جابر أن وفد نجران أتوا النبي (ص) فقالوا ما تقول في عيسى فقال هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله قالوا له هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك قال وذاك أحب إليكم قالوا نعم قال فإذا شئتم. فجاء وجمع ولده الحسن والحسين فقال رئيسهم لا تلاعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن بأحد الفريقين فجاؤوا فقالوا يا أبا القاسم إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا وإنا نحب أن تعفينا قال قد أعفيتكم ثم قال إن العذاب قد أظل نجران »[2].

وقال في تفسير ابن كثير :

قال جابر وفيهم نزلت (﴿تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا

---

(١) تفسير الطبري، ج ٣، ص ٣٠٠.

(٢) الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٣١.

وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) **قال جابر** (أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ) **رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب و**(أَبْنَآءَنَا) **الحسن والحسين** (نِسَآءَنَا) **فاطمة».**

وهكذا رواه الحاكم في مستدركه:

«عن علي بن عيسى عن أحمد بن محمد الأزهري عن علي بن حجر عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند به بمعناه ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه هكذا قال وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلا وهذا أصح»[1].

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث:

«حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة قال حدثنا الحسين بن الحكم الحبري قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني قال حدثنا حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس وفي قوله عز وجل: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ) **إلى قوله** (ٱلْكَـٰذِبِينَ) **نزلت على رسول الله (ص) وعلى نفسه ونساءنا ونساءكم في فاطمة وأبناءنا وأبناءكم في حسن وحسين والدعاء على الكاذبين نزلت في العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم قال الحاكم وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن**

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ١، ص٣٧١ و٣٧٢.

عبد الله بن عباس وغيره أن رسول الله (ص) أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال هؤلاء أبناءنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»[1].

فالكلام هنا كالكلام فيما سبق لماذا النبي خرج بالحسنين وفاطمة ولم يخرج بناته معه إن كان عنده بنات غير فاطمة ، والموقف واضح جدا فمع وجودهن وعدم إخراجهن مع أنه قال أبناءنا وأبناءكم ففيه أذية نفسية لهن إذا لم يخرجهن معه أليس كذلك !؟

وأما بالنسبة للروايات فإليكم عدداً وافراً من الأخبار منها :

الروايات بلفظ أفضل نساء أهل الجنة

قال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله

---

(١) معرفة علوم الحديث، ج١، ص٥٠.

عليه وآله وسلم ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[1].

وقال أيضا:

«وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون»[2].

وقال في تفسير ابن كثير:

«قال الإمام أحمد:

حدثنا يونس حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن بن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض أربعة خطوط وقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[3].

قال الحاكم في المستدرك:

---

(١) الدر المنثور، ج ٨، ص ٢٢٩.

(٢) الدر المنثور، ج ٢، ص ١٩٢.

(٣) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٣٩٥.

« حدثنا أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي وحدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قالا حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر اليشكري عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال إن أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مع ما قص الله علينا من خبرها في القرآن (قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)[1] هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما اتفقا على الحديث »[2].

وقال في صحيح ابن حبان:

« أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبان الواسطي حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن بن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض

---

(١) التحريم الآية ١١.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٥٣٩.

خطوطا أربعة قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون قال أبو حاتم ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بثلاث سنين»[1].

قال ابن عبد البر في الاستيعاب:

«وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران فآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا ذكره أبو داود عن محمد بن يحيى بن فارس عن عبد الرزاق وقال فيه غيره عن عبد الرزاق عن معمر بإسناده أفضل نساء العالمين أربع وذكر مثله.

وذكر الزبير عن محمد بن حسين عن الدراوردي عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية هكذا رواه الزبير»[2].

---

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٤٧٠.

(٢) الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٢٢.

الروايات بلفظ أفضل نساء العالمين

فقد قال السيوطي في الدر المثور:

« وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون »[1].

وقال أيضا:

« وأخرج ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي (ص) قال أربع نسوة سيدات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) وأفضلهن عالما فاطمة »[2].

وقال الحاكم في المستدرك::

« حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ هشام بن علي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا هاود بن أبي الفرات حدثنا علباء بن أحمر عن عكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء العالمين خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون هذا حديث صحيح

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ١٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٤.

الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ[1].

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب:

« وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبي (ص) قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران فآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) هكذا ذكره أبو داود عن محمد بن يحيى بن فارس عن عبد الرزاق وقال فيه غيره عن عبد الرزاق عن معمر بإسناده أفضل نساء العالمين أربع وذكر مثله.

وذكر الزبير عن محمد بن حسين عن الدراوردي عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية هكذا رواه الزبير »[2].

وقال الزيعلي في تخريج الأحاديث والآثار:

« وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله (ص) أفضل نساء العالمين أربع فذكرهن وصححه الحاكم »[3].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص ٦٥٠.

(٢) الاستيعاب، ج٤، ص ١٨٢٢.

(٣) تخريج الأحاديث والآثار، ج٤، ص ٦٧.

الروايات بلفظ خير نساء العالمين

فقد قال الطبري في التفسير:

«حدثت عن عمار قال حدثنا بن أبي جعفر عن أبيه قوله (وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ)[1] قال كان ثابت البناني يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) قال خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد»[2].

وقال ابن كثير في تفسيره:

«وقال عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه قال كان ثابت البناني يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) قال خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله رواه بن مردويه»[3].

وقال الحاكم في المستدرك:

«حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الصايغ بالكوفة

---

(١) آل عمران الآية ٤٢.

(٢) تفسير الطبري، ج ٣، ص ٢٦٣.

(٣) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٣٦٣.

حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين حدثنا علي بن ثابت الديان حدثنا منصور بن أبي الأسود عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إنما تفرد مسلم بإخراج حديث أبي موسى عن النبي (ص) خير نساء العالمين أربع»[1].

وقال الطبراني في الكبير:

«حدثنا القاسم بن زكريا المطرز حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا تميم بن الجعد قالوا حدثنا أبو جعفر الرازي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليه السلام»[2].

وقال في صحيح ابن حبان:

«أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا بن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير نساء العالمين مريم بنت

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص ١٦٨.

(٢) المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤٠٢.

عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآسية امرأة فرعون»[1].

وراجع المصادر التالية:

وموارد الظمآن ج:١ ص:٥٤٩ و الآحاد والمثاني ج:٥ ص:٣٦٤ و فتح الباري ج:٦ ص:٤٧١ وفيض القدير ج:٣ ص:٤٩١ و سير أعلام النبلاء ج:٢ ص:١١٧ و تهذيب التهذيب ج:١٢ ص:٤٦٨ و تهذيب الكمال ج:٣٥ ص:٢٥٠ و تاريخ بغداد ج:٧ ص:١٨٤ و تاريخ مدينة دمشق ج:٣٥ ص:١٣٦ و الإصابة في تمييز الصحابة ج:٨ ص:٥٥ و الاستيعاب ج:٤ ص:١٨٢١ و أطراف الغرائب والأفراد ج:٢ ص:٥٨.

الروايات بلفظ ولم يكمل من النساء

وقال البخاري في الصحيح:

«حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال النبي (ص) فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٤٠١.

الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون»[1].

وقال النسائي في السنن الكبرى:

«أخبرنا عمرو بن علي قال أنا يحيى قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال قال رسول الله (ص) كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون.

أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أنا غندر قال أنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى عن النبي (ص) قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[2].

وقال في تفسير الطبري:

«حدثت عن عمار قال حدثنا بن أبي جعفر عن أبيه قوله (وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ) قال كان ثابت البناني يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خير نساء العالمين أربع

---

(١) صحيح البخاري، ج٣، ص ١٢٦٦.

(٢) السنن الكبرى، ج٥، ص ٩٣.

مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد.

حدثني المثنى قال ثنا آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد»[1].

وقد ورد في بعضها إضافة ذكر عائشة وأن فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وهذا هو نص الرواية كما في البخاري ومسلم وغيرهما.

ففي البخاري قال:

«حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل

---

(١) تفسير الطبري، ج ٣، ص ٢٦٣؛ الدر المنثور، ج ٢، ص ١٩٤؛ تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٣٦٣؛ صحيح ابن حبان، ج ١٦، ص ٥١؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٨٦؛ الفردوس بمأثور الخطاب، ج ٣، ص ٣٠٦. والعشرات من المصادر تزيد على الأربعين مصدراً.

الثريد على سائر الطعام[1] .

وأشير هنا إلى أني حاولت أن أفهم المراد فلم استطع فهل المراد من الرواية أن عائشة من النساء الكاملات وأنها أفضل من الأربع و لم أجد من العلماء من قال ذلك على الإطلاق ، فإذا لم يكن هذا المراد وأنها ليست من النساء الكاملات فلماذا ذكرت في هذه الرواية ؟!! والغريب أن المتتبع للروايات التي تذكر سيدات نساء أهل الجنة لا يجد ذكراً لعائشة وكذلك المتتبع للروايات التي تذكر أفضل نساء العالمين فإنه لا يجد ذكراً لعائشة .

الروايات بلفظ حسبك من نساء العالمين

قال في تفسير ابن كثير :

« وقال هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد أخرجاه في الصحيحين من حديث هشام به مثله وقال الترمذي حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

---

(١) صحيح البخاري، ج٣، ص ١٢٥٢.

حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون تفرد به الترمذي وصححه وقال عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه قال كان ثابت البناني يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله رواه بن مردويه »[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم عن أنس إن رسول الله (ص) قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) وآسية امرأة فرعون وأخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلا »[2].

وقال المقدسي في الأحاديث المختارة:

« وأخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم بن أبي علي بن الخريف ببغداد أن القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري أخبرهم أبنا علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قالا حدثنا عبد الرزاق أبنا معمر عن قتادة عن

---

(١) تفسير ابن كثير، ج١، ص ٣٦٣.

(٢) الدر المنثور، ج٢، ص ١٩٤.

أنس قال قال رسول الله ص حسبك من نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص لفظ ابن زنجوية وقال أبو الأزهر بأربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وباقيه مثله إسناده صحيح»[1].

وقال أيضا:

«وأخبرنا زاهر بن أحمد الثقفي أن الحسين بن عبد الملك الأديب أخبرهم أنأبنا إبراهيم بن منصور أنبأنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا محمد بن مهدي قالا حدثنا عبد الرزاق أبنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي ص قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون أخرجه الترمذي عن أبي بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن الرزاق وقال حديث صحيح. وقد تقدم في رواية ثابت عن أنس»[2].

وقال الحاكم في المستدرك:

«أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي (ص) قال حسبك من نساء

---

(١) الأحاديث المختارة، ج ٧، ص ٢١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٢.

العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد هذا الحديث في المسند لأبي عبد الله أحمد بن حنبل هكذا »[1].

وقال أيضا :

« وأخبرناه أبو بكر القطيعي في فضائل أهل البيت تصنيف أبي عبد الله أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي (ص) قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ فإن قوله (ص) حسبك من نساء العالمين يسوى بين نساء الدنيا »[2].

وقال ابن حبان في صحيحه :

« أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أحمد بن سفيان أبو سفيان وعبيد الله بن فضالة أبو قديد قالا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي (ص) قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٧٢.

محمد وآسية امرأة فرعون[1].

وقال الترمذي في سننه:

« حدثنا أبو بكر بن زنجويه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي (ص) قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون قال أبو عيسى هذا حديث صحيح »[2].

وقال الطبراني في الكبير:

« حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي (ص) قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية أمرأة فرعون »[3].

وراجع المصادر التالية:

تفسير الصنعاني ج:١ ص:١٢١ و الجامع ج:١١ ص:٤٣٠ و مصنف ابن أبي شيبة ج:٦ ص:٣٩١ و مصنف عبد الرزاق ج:١١ ص:٤٣٠ و الآحاد والمثاني ج:٥ ص:٣٦٣ و المعجم الكبير ج:٢٢

---

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٤٦٤.

(٢) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٧٠٣.

(٣) المعجم الكبير، ج ٢٣، ص ٧.

ص: ٤٠٢ و مسند أبي يعلى ج: ٥ ص: ٣٨٠ و مسند الإمام أحمد بن حنبل ج: ٣ ص: ١٣٥ و معجم أبي يعلى ج: ١ ص: ٤٧ و اعتقاد أهل السنة ج: ٨ ص: ١٤٢٥ و فتح الباري ج: ٦ ص: ٤٧١ و عمدة القاري ج: ٣ ص: ٢٧٢ و عمدة القاري ج: ١٥ ص: ٣٠٩ و حلية الأولياء ج: ٢ ص: ٣٤٤ و سير أعلام النبلاء ج: ٢ ص: ١١٧ و تهذيب التهذيب ج: ١٢ ص: ٤٦٨ و تهذيب الكمال ج: ٣٥ ص: ٢٥٠ و التدوين في أخبار قزوين ج: ١ ص: ٤٨٣ و تاريخ مدينة دمشق ج: ٥٢ ص: ١٠٢.

الروايات التي بلفظ فاطمة شجنة مني

فقد قال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ببغداد حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا عبد الله بن جعفر الزاهري عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن أبي رافع عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »[1].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٦٨.

وقال الطبراني في الكبير:

« حدثنا موسى بن هارون حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور بن مخرمة أن حسن بن حسن بعث إلى المسور يخطب ابنة له فقال قل له يوافيني في وقت قد ذكره فلقيه فحمد الله المسور وقال ما من سبب ولا نسب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله (ص) قال فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها وإنه يقطع يوم القيامة الأنساب إلا نسبي وسببي وتحتك ابنتها ولو زوجتك قبضها ذلك فذهب عاذرا له »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن المسور بن مخرمة أن حسن بن حسن بعث إلى المسور يخطب ابنة له فقال قل له يوافيني في وقت ذكره فلقيه فحمد الله المسور وقال ما من سبب ولا نسب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله (ص) قال فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها وأنه تنقطع يوم القيامة الأنساب إلا نسبي وسببي وتحتك ابنتها فلو زوجتك قبضها ذلك فذهب عاذرا له رواه الطبراني وفيه أم بكر بنت المسور ولم يجرحها أحد ولم يوثقها

---

(١) المعجم الكبير، ج ٢٠، ص ٢٥.

وبقية رجاله وثقوا.

وعن علي قال قال رسول الله (ص) إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك رواه الطبراني وإسناده حسن »[1].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

« إسماعيل القاضي حدثنا إسحاق الفروي حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله (ص) إنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها »[2].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

« حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا أبو سعيد حدثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر وجعفر عن عبد الله بن أبي رافع عن المسور قال كتب حسن بن حسن إلى المسور يخطب ابنتا له قال له توافيني في العتمة فلقيه فحمد الله المسور وقال ما من سبب ولا نسب ولا صهر أحب إلي إلي من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله (ص) قال فاطمة شجنة مني يبسطني ما بسطها ويقبضني ما قبضها وأنه ينقطع يوم القيامة الأسباب إلا نسبي

---

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص٢٠٢.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٣٢.

وسببي وتحتك ابنتها ولو زوجتك أغضبها ذلك فذهب عاذرا له »[1].

الروايات بلفظ فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها

فقد قال مسلم في الصحيح:

« حدثني أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن عمرو عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله (ص) إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها »[2].

وقال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا بكر بن محمد الصيرفي حدثنا موسى بن سهل بن كثير حدثنا إسماعيل بن علية حدثنا أيوب السختياني عن بن أبي ملكية عن عبد الله بن الزبير أن عليا رضي الله عنه ذكر ابنة أبي جهل فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه »[3].

---

(١) فضائل الصحابة، ج٢، ص٧٦٥.

(٢) صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٠٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٧٣.

وقال الترمذي في سننه:

« حدثنا أحمد بن منيع حدثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير أن عليا ذكر بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي (ص) فقال إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح هكذا قال أيوب عن بن أبي مليكة عن بن الزبير وقال غير واحد عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ويحتمل أن يكون بن أبي مليكة روى عنهما جميعا »[1].

وقال الطبراني في الكبير:

« حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن منيع ح وحدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي حدثنا مؤمل بن هشام قالا ثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير أن عليا خطب بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي (ص) فقال أن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها »[2].

وراجع المصادر التالية:

مسند أبي عوانة٢ ج:٣ ص:٧٠ و الآحاد والمثاني ج:٥ ص:٣٦٢ و نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج:٣ ص:١٨٤ و أمالي

---

(١) سنن الترمذي، ج٥، ص٦٩٨.

(٢) المعجم الكبير، ج٢٢، ص٤٠٥.

الأصبهاني ج:١ ص:٤٧ و الإصابة في تمييز الصحابة ج:٨ ص:٥٦ و فضائل الصحابة ج:٢ ص:٧٥٦

الروايات بلفظ فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها

فقد قال الحاكم في المستدرك:

«أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال له قل له فيلقاني في العتمة قال فلقيه فحمد الله المسور وأثنى عليه ثم قال أما بعد وأيم الله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم ولكن رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[1].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٧٢.

وقال أبو نعيم في حلية الأولياء:

«حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن أيوب السختياني حدثنا اسحاق القروي حدثنا عبدالله بن جعفر المخرمي عن جعفر بن محمد عن عبيد الله ابن أبي رافع عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله (ص) إنما فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها هذا حديث متفق عليه من حديث علي بن الحسين وابن أبي مليكة عن المسور ابن مخرمة ورواه عن علي الزهري وعن ابن أبي مليكة الليث بن سعد حدثنا القاضي محمد بن عمر بن سلم حدثني محمد بن احمد بن اسماعيل العسكري من أصل كتابه»[1].

وقال ابن منظور في لسان العرب:

«وفي الحديث فاطمة بضعة مني يقبضني ما قبضها أي أكره ما تكرهه وأنجمع مما تنجمع منه و التقبض التشنج والملك قابض الأرواح و القبض مصدر قبضت قبضا يقال قبضت مالي قبضا و القبض الانقباض»[2].

---

(١) حلية الأولياء، ج٣، ص٢٠٦.

(٢) لسان العرب ج٧ ص٢١٣؛ النهاية في غريب الأثر، ج٤، ص٦.

الروايات بلفظ فاطمة بضعة مني يريبني

فقد قال ابن كثير في تفسيره:

«وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها»[1].

وقال النسائي في السنن الكبرى:

«أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أنا الليث عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله (ص) يقول أما فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها»[2].

وقال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا موسى بن هارون حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بن لهيعة حدثنا بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (ص) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنما ابنتي يعني فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها»[3].

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٢٥٧.

(٢) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٩٧.

(٣) المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤٠٤.

وقال عبد الباقي بن قانع في معجم الصحابة :

« المسور بن مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب حدثنا الحسين بن جعفر القتات حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة أن المسور بن مخرمة سمع رسول الله (ص) يقول إنما ابنتى يعني فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما أذاها »[1] .

وراجع المصادر التالية :

أمالي الأصبهاني ج:١ ص:٤٥ و مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني ج:١ ص:٤٥ و خلاصة تذهيب التهذيب ج:١ ص:٤٩٤ و سير أعلام النبلاء ج:٢ ص:١١٩ و تهذيب التهذيب ج:١٢ ص:٤٦٨ و تهذيب الكمال ج:٣٥ ص:٢٥٠ و المغني ج:١٠ ص:١٨٦ و فضائل الصحابة ج:١ ص:٧٨

الروايات بلفظ فاطمة بضعة مني يغيظني ما يغيظها

فقد قال ابن كثير في تفسيره :

وقال الإمام أحمد حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا

---

(١) معجم الصحابة، ج٣، ص١١٠.

عبد الله بن جعفر حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور هو بن مخرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) فاطمة بضعة مني يغيظني ما يغيظها وينشطني ما ينشطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها»[1].

الروايات بلفظ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني

فقد قال البخاري في الصحيح:

« حدثنا أبو الوليد حدثنا بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »[2].

وقال ابن أبي شيبة في المصنف:

حدثنا بن عيينة عن عمرو عن محمد بن علي قال قال

(١) تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٢٥٧.

(٢) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣٦١؛ المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٣٧٤.

رسول الله (ص) إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني[1].

وقال الشيباني في الآحاد والمثاني:

« حدثنا محمد بن بكار الصيرفي وخلاد بن أسلم قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله (ص) إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »[2].

وراجع المصادر التالية:

الفردوس بمأثور الخطاب ج:٣ ص:١٤٥ و البيان والتعريف ج:١ ص:٢٧٠ و عمدة القاري ج:١٦ ص:٢٢٣ و عمدة القاري ج:١٦ ص:٢٤٩ و صفة الصفوة ج:٢ ص:١٣ و غوامض الأسماء المبهمة ج:١ ص:٣٤١ .

الروايات بلفظ فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني

فقد قال النسائي في السنن الكبرى:

« الحارث بن مسكين قراءة عليه عن سفيان عن عمرو بن

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣٨٨.

(٢) الآحاد والمثاني، ج ٥، ص ٣٦١.

أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن النبي (ص) قال إن فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني»[1].

وقال الطبراني في الكبير:

«حدثنا أحمد بن محمد الخزاعي الأصبهاني حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله (ص) فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني»[2].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

«الحارث بن مسكين قراءة عليه عن سفيان عن عمرو ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن النبي (ص) قال إن فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني»[3].

الروايات بلفظ إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

فقد قال الحاكم في المستدرك:

---

(١) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٩٧.

(٢) المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤٠٤.

(٣) فضائل الصحابة، ج ١، ص ٧٨.

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري وأخبرنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة حدثنا أحمد بن حاتم بن أبي غرزة قالا حدثنا عبد الله محمد بن سالم حدثنا حسين بن زيد بن علي عن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) لفاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »[1].

وقال الشيباني في الآحاد والمثاني:

« حدثنا عبد الله بن سالم المفلوج وكان من خيار الناس حدثنا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن علي رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه قال لفاطمة رضي الله عنها ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[2].

وقال الطبراني في الكبير:

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز حدثنا حسين بن زيد بن علي عن علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٦٧.

(٢) الآحاد والمثاني، ج٥، ص٣٦٣.

بن علي رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) لفاطمة رضي الله عنها أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[1].

وقال أيضا:

«حدثنا بشر بن موسى ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالا حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز قال حدثنا حسين بن زيد بن علي وعلي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي قال قال رسول الله (ص) لفاطمة أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن علي قال قال رسول الله (ص) إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك رواه الطبراني وإسناده حسن»[3].

وقال ابن غطريف الجرجاني في جزء ابن غطريف:

«حدثنا عمر بن محمد الكاغدى حدثنا أبو عبيد بن أبي السفر حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم حدثنا الحسين بن زيد عن

---

(١) المعجم الكبير، ج ١، ص ١٠٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٢، ص ٤٠١.

(٣) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٠٣.

عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي (ص) قال لفاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[1].

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب:

«وعن علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال قال رسول الله (ص) لفاطمة إن الله تعالى يرضى لرضاك ويغضب لغضبك ومناقبها كثيرة جدا»[2].

وقال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة:

«وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال قال النبي (ص) لفاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»[3].

وراجع المصادر التالية:

ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج:٢ ص:٢٨٩ و ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج:٤ ص:١٨٥ و التدوين في أخبار قزوين ج:٣ ص:١١ و الإصابة في تمييز الصحابة ج:٨ ص:٥٧ و الذرية الطاهرة ج:١ ص:١٢٠ و تهذيب الكمال ج:٣٥ ص:٢٥٠ و العلل

---

(١) جزء ابن غطريف، ج ١، ص ٧٨.

(٢) تهذيب التهذيب، ج ١٢، ص ٤٦٨.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٥٦.

الروايات بلفظ كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة

فقد قال الحاكم في المستدرك:

«حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا شاذان الأسود بن عامر حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله (ص) فاطمة ومن الرجال علي هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

«حدثنا مكرم بن أحمد القاضي حدثنا أحمد بن يوسف الهمداني حدثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني حدثنا عبد السلام بن حرب عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه أنه دخل على فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال يا فاطمة والله ما رأيت أحدا أحب إلى رسول الله (ص) منك والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك (ص) أحب إلي منك هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[1].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٦٨.

وقال أيضا :

« حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي حدثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ حدثنا علي بن سعيد بن بشير عن عباد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي فقالت تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله (ص) من علي ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله (ص) من امرأته هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »[1].

وقال الترمذي في سننه :

« حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا الأسود بن عامر عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن بن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله (ص) فاطمة ومن الرجال علي قال إبراهيم بن سعيد يعني من أهل بيته قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه »[2].

وقال الطبراني في المعجم الأوسط :

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٦٧.

(٢) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٩٨.

« حدثنا محمد بن راشد حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا الأسود بن عامر شاذان حدثنا جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن بن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله (ص) فاطمة ومن الرجال علي لم يرو هذا الحديث عن جعفر الأحمر إلا شاذان ولا عن عبد الله بن عطاء إلا جعفر الأحمر ومندل بن علي»[1].

وقال الأحوذي في التحفة :

« قوله : (كان أحب النساء) بالرفع أنه اسم كان أو بالنصب على أنه خبرها (فاطمة) بالنصب أو بالرفع (قال إبراهيم) أي بن سعيد الجوهري (يعني من أهل بيته) أي كان أحب النساء إلى رسول الله (ص) من أهل بيته فاطمة وكان أحب الرجال إليه (ص) من أهل بيته علي »[2].

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء :

« ابن حميد حدثنا سلمة حدثنا ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريد عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله (ص)

(١) المعجم الأوسط، ج ٧، ص ١٩٩.

(٢) تحفة الأحوذي، ج ١٠، ص ٢٥١.

فاطمة ومن الرجال علي»[1].

قال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا خالد بن يوسف السمتي حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال أخبرني أسامة بن زيد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي أهل بيتك أحب إليك قال أحب أهلي إلي فاطمة».

«حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة فقلت يا أم المؤمنين أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت فاطمة»[2].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة أخبرنا ابو الحسين محمد بن المصري بدمشق انبأ أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان ببغداد حدثنا محمد بن علي الثقفي حدثنا المنجاب أخبرنا شريك عن الأعمش عن جميع بن عمير عن عمته أنها سألت عائشة من كان أحب الناس إلى رسول الله (ص) قالت فاطمة أسألك عن الرجال قالت زوجها ح.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٣١.

(٢) المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤٠٣.

وجمع سمع هذا الحديث من عائشة حين سألتها عمته عنه.

أخبرناه أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي أخبرنا أبو محمد بن أخبرنا ابو محمد بن أبي شريح حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا يوسف بن محمد بن سابق القرشي حدثنا يحيى بن عبد الله أخبرنا ابن أبي غنية عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير عن عائشة قال: دخلت عليها مع أمي وأنا غلام قال فذكرت عليا فقالت عائشة ما رأيت رجلا قط كان أحب إلى رسول الله (ص) منه ولا امرأة احب إلى رسول الله (ص) من امرأته.

قال وحدثنا يحيى حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا جعفر الأحمر ح قال وحدثنا يحيى حدثنا عبد الأعلى بن واصل حدثنا أبو غسان عن جعفر الأحمر عن الشيباني أخبرني جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة فذكر عن عائشة نحوه»[1].

وقال أيضا:

«أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد حدثنا أبو الحسين بن النقور أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٦١.

الوليد بن شجاع حدثنا ابن أبي غنية حدثنا أبي عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع عن عائشة قال دخلت عليها مع أمي وأنا غلام فذكرت لها عليا فقالت عائشة ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله (ص) منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله (ص) من امرأته ح.

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي أخبرنا أبو منصور بن شكروية وأبو بكر السمسار قالا أخبرنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا الحسين بن إسماعيل حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي حدثثنا أبو السري نا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع التيمي قال: دخلت مع أمي على عائشة وأنا غلام فذكرت لها عليا فقالت ما رأيت رجلا قط كان أحب إلى رسول الله (ص) منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله (ص) من امرأته أحسب أن تكون عمته وأمه جميعا سألتا عائشة»[1].

وقال أيضا:

«أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي حدثنا أبو محمد الجوهري إملاء حدثنا أبو الحسين محمد بن النضر بن محمد بن سعيد النحاس الموصلي وأخبرنا ابو القاسم علي بن إبراهيم العلوي أخبرنا أبو الحسين بن أبي نصر أنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي ح وأخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أخبرنا أبو

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٦٢.

سعد الأديب اخبرنا أبو عمرو بن حدان وأخبرتنا أم المحتبى فاطمة بنت ناصر قالت قرىء على إبراهيم بن منصور اخبرنا ابو بكر بن المقرىء قالوا: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى حدثنا الحسن بن حماد الكوفي حدثنا ابن أبي غنية عن أبيه عن الشيباني عن جميع بن عمير قال دخلت مع امي على عائشة فسالتها عن علي فقالت ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله (ص) منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله (ص) من امرأته.

وسقط من حديث العلوي عن أبيه ولا بد منه.

أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي أخبرنا محمد بن أحمد بن علان أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحاكم أخبرنا محمد بن القاسم بن زكريا حدثنا عباد بن يعقوب أخبرنا أبو عبد الرحمن عن كثير النوا عن جميع بن عمير عن عائشة قال: قلت لها من كان أحب الناس إلى رسول الله (ص) قال قالت أما من الرجال فعلي وأما من النساء ففاطمة ح.

أخبرنا أبو المظفر بن القشيري حدثنا أبي الأستاذ أبو القاسم إملاء أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني أنا أبو عبد الله محمد بن سعد حموية النسوي ناأبو صالح الهيثم بن خالد حدثنا عبد السلام عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير الليثي قال: دخلت مع عثمان على عائشة فقلت لها يا أم المؤمنين أي الناس كان

أحب إلى رسول الله (ص) قالت فاطمة بنت رسول الله (ص) قال فمن الرجال قالت زوجها وأيم الله إن كان ما علمت صواما قواما جديرا أن يقول ما يحب الله الصواب مع عمتي »[1].

وقال أيضا :

« أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن محمد بن المغازلي وأبو صالح الحموي قالوا أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب أخبرنا ابو الحسين أحمد بن محمد بن الهيثم حدثنا أحمد بن محمد التيم حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا موسى بن موسى حدثنا عبد العزيز بن بحر حدثنا أبو إدريس الكوفي تليد بن سليمان عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة فقالت يا أم المؤمنين أي الناس كان أحب إلى رسول الله (ص) قالت فاطمة قالت أنا اسألك عن الرجال قالت فزوجها إن كان صواما قواما جديرا بالحق نقول.

أخبرنا أبو منصور بن خيرون أخبرنا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو طالح عبد الصمد بن عبد الرحمن وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد وأبو بكر بن شجاع قالوا أخبرنا أبو محمد التميمي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن احمد بن حماد الواعظ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحافظ إملاء سنة ثمان وعشرين

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٦٣.

وثلاثمائة حدثنا علي بن سهل حدثنا علي بن قادم حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة فقالت عمتي لعائشة من كان أحب الناس إلى رسول الله (ص) قالت فاطمة قالت من الرجال قالت زوجها.

حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أخبرنا أبو بكر بن خلف أخبرنا الحاكم أبو عبد الله حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا أبي حدثني عمي الحسين عن سعيد بن أبي الجهم عن أبيه عن أبان بن تغلب عن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة فسألتها من كان أحب الناس إلى رسول الله (ص) فقالت فاطمة فقلت من الرجال قالت زوجها»[1].

وقال الهيثمي في موارد الظمآن:

«أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عثمان بن عمر حدثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما رأيت أحدا كان شبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه وكانت هي إذا

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٦٤.

دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده (قلت) فذكر الحديث»[1].

قال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة »[2].

قال في سنن أبي داود:

« حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن حميد الشامي عن سليمان المنبهي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة فقدم من غزاة له وقد علقت مسحا أو سترا على بابها وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة فقدم فلم يدخل فظنت أن ما منعه أن يدخل ما رأى فهتكت الستر وفككت القلبين عن الصبيين وقطعته بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يبكيان فأخذه منهما وقال يا ثوبان اذهب

(١) موارد الظمآن، ج ١، ص ٥٤٩.

(٢) الدر المنثور، ج ٧، ص ٤٤٨.

بهذا إلى آل فلان أهل بيت بالمدينة إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج»[1].

قال في سنن البيهقي:

«وأما الحديث الذي أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا مسدد ح وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل أخبرنا أبو أحمد بن عدي أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن حميد الشامي عن سليمان المنبهي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة»[2].

قال ابن مخلد الشيباني في الآحاد والمثاني:

«حدثنا محمد بن أبي غالب حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي نا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم قعيس عن نافع عن بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) سنن أبي داود، ج٤، ص ٨٧.

(٢) سنن البيهقي الكبرى، ج١، ص ٢٦.

وآله وسلم كان إذا غزا آخر الناس عهدا به فاطمة وكان إذا قدم من سفر كان أول الناس به عهدا فاطمة رضي الله عنها.

حدثنا أبو الربيع وليس بالزهراني حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال أخبرني أسامة بن زيد رضي الله عنه قال دخل علي رضي الله عنه فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أي أهل بيتك أحب إليك قال أحب أهلي إلي فاطمة رضي الله عنها »[1].

السؤال المطروح هنا:

لماذا لا نجد ولا تصريح واحد من النبي صلى الله عليه وآله بحق البنات الأخريات ولا رواية واحد ما هو السبب يا ترى؟!

قد تقول بأن هذه الروايات تتكلم عن مقام الزهراء وأنها فضلت على كل النساء بأمر من الله.

---

(١) الآحاد والمثاني، ج٥، ص٣٥٩.

أقول صحيح هذا الكلام وهو محتمل جدا وقوي في هذه الروايات ولكن هناك روايات أخرى المقام فيها ليس مقام تفضيل وإنما هو مقام نصيحة وموعظة ولكن النبي صلى الله عليه وآله لم يذكر إلا فاطمة فقط.

وإليكم هذا المورد:

قال في صحيح البخاري:

« حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أنزل الله عز وجل (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ)[1] قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا تابعه أصبغ عن بن وهب عن يونس عن بن شهاب »[2].

وقال أيضا:

---

(١) الشعراء الآية ٢١٤.

(٢) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٠١٢.

« حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب أخبرنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما »[1].

وقال أيضا :

« حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أنزل الله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا تابعه أصبغ عن بن وهب عن يونس عن بن شهاب »[2].

وقال في صحيح مسلم :

---

(١) صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٢٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٧٨٧.

« حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما أنزلت هذه الآية (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها.

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع ويونس بن بكير قالا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم.

وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا بن وهب قال أخبرني يونس عن بن شهاب قال أخبرني بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين يا معشر قريش اشتروا

أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله سليني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا»[1].

قال المقدسي في الأحاديث المختارة:

«ثم جمع أهله فقال يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ثم التفت إلى فاطمة فقال يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار لا أغني عنكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها هذا الحديث كتب في الهامش ولم يظهر في الصورة.

وأخبرنا الشيخ أبو القاسم أحمد بن أبي القاسم»[2].

وقال ابن أبي الفرج الحراني المقري في المسند المستخرج على صحيح مسلم:

«وحدثنا الحسن بن علان حدثنا زكريا الساجي ومحمد بن محمد الباغندي قالا حدثنا أبو الشوارب قالوا حدثنا أبو عوانة جميعا عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال

(١) صحيح مسلم، ج١، ص١٩٢.

(٢) الأحاديث المختارة، ج٧، ص١١٤.

لما نزلت (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى فقال (يا بني كعب بن لؤي انقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار إني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها).

رواه مسلم عن قتيبة وأبي خيثمة عن جرير وعن عبيد الله القواريري عن أبي عوانة.

حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبية عن عائشة قال لما نزلت (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ) قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال (يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم شيئا سلوني من مالي ما شئتم).

رواه مسلم عن ابن نمير عن وكيع ويونس بن بكير»[1].

قد يستشكل البعض هنا ويقول أيضا لم يذكر خديجة فأقول خديجة زوجته وليست من عشيرته.

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ١، ص ٢٧٦.

فإن كانت من بني عبد المطلب أو من بني هاشم فيشملها الخطاب الذي وجهه إليهم وألا فلا يشملها الخطاب من أصله.

وأما بناته فهن من خواص عشيرته وقد ذكر فاطمة فلماذا لم يذكر البقية من البنات.

والمستغرب أيضا في القضية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتكلم عن مصاهرة عثمان وتكلم عن مصاهرة علي عليه السلام.

ففي مثل هذه الأقوال نجد ما يلي:

«قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أوتيت ثلاثاً لم يوتهن أحد ولا أنا: أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي وأوتيت صديقة مثل إبنتي ولم أوت مثلها (زوجة) وأتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما ولكنكم منى وأنا منكم»[1].

«وقد قال عمر بن الخطاب: لقد أوتي إبن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحده منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه

---

(١) المناقب لعبدالله الشافعي، ص ٥٠؛ مناقب الكاشي، ص ٧٢؛ نظم درر السمطين للزرندي، ص ١١٤؛ مقتل الحسين للخوارزمي، ج١، ص ١٠٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وولدت له »[1] .

وقال الجوهري واصفاً قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الغدير : « علي الرضى صهري فاكرم به صهرا »[2] .

وعن أبي ذر الغفاري قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله تعالى أطلع إلى الأرض إطلاعة من عرشه – بلا كيف وزوال – فاختارني نبياً واختار علياً صهرا وأعطى له فاطمة العذرا البتول ، ولم يعط ذلك أحد من النبيين وأعطى الحسن والحسين ولم يعط أحداً مثلهما ، وأعطى صهراً مثلي وأعطي الحوض ، وجعل إليه قسمة الجنة والنار ، ولم يعط ذلك الملائكة (ينابيع المودة للقندوزي الحنفي) وقال عبد الله بن عمر لأحد الخوارج في حديث طويل ... إلى أن يقول : قال فما قولك في علي وعثمان قال أما عثمان فكأن الله عفا عنه وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه وأما علي فابن عم رسول الله (ص) وختنه وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون »[3] .

ولم يرد لعثمان ذكر للمصاهرة فما هو السبب يا ترى هل لأنه ليس بصهر للنبي (ص) أم هناك أمر آخر لا نعرفه .

---

(١) الصواعق المحرقة ، الفصل ٣ ، الباب ٩ ؛ المستدرك للحاكم ، ج٣ ، ص ١٢٥ .

(٢) مناقب إبن شوب ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .

(٣) صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١٦٤١ .

سؤال أخير نوجهه إليك فنقول:

هذا الكلام وان كان منطقيا الا انه قد يصطدم مع القرآن الكريم حيث قال سبحانه وتعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ﴾[1] **فقد ذكرت الآية الكريمة لفظ البنات بصيغة الجمع وأقل الجمع ثلاثة وفاطمة واحدة فما هو ردك على ذلك؟!**

الجواب: أقول نعم كما تفضلت وقلت بأن الآية ذكرت البنات بصيغة الجمع وأقل الجمع ثلاثة.

فاقول وهل ثبت لك بأن القرآن الكريم لا يذكر الجمع في المفرد فإن قلت نعم، قلتُ: الحقيقة تخالف قولك فهناك أكثر من موقع أتى القرآن بالجمع وكان المراد واحد مفرد.

ومن تلك المواقع التي أتي بها بصيغة الجمع والمراد واحد قوله تعالى: ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا

---

(١) الأحزاب الآية ٥٩.

﴿وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1] .

فقد مر عليك أن المراد من قوله (وَنِسَآءَنَا) هي فاطمة فقط فإذا صلح أن نطلق عليها لفظ نساء وهي واحدة فإنه يمكن أن نطلق عليها لفظ بنات وهي واحدة.

ويمكن أيضا أن نقول بأن المراد فاطمة وبناتها لأن بنات فاطمة وعلي بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن النبي يقول كما في هذا الخبر.

ففي ميزان الاعتدال للذهبي :

« عبد الرحمن بن محمد الحاسب لا يدرى من ذا وخبره كذب روى الخطيب من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد عن أبيه عن خزيمة بن خازم حدثني المنصور حدثني أبي عن أبيه عن جده قال كنت أنا وأبي العباس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لله أشد حبا لهذا مني إن الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي[2] .

وقال أيضا :

---

(١) آل عمران ٦١.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٤، ص ٣١٣.

« عبادة بن زياد حدثنا يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مرفوعا قال جعل الله ذرية كل نبي من صلبه و جعل ذريتي من صلب علي »[1].

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية :

حديث آخر في هذا المعنى :

« أنبأنا إسماعيل بن احمد قال أخبرنا ابن مسعدة قال اخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا ابو احمد بن عدي قال أخبرنا احمد بن علي بن الحسين المدائني قال حدثني عبدالرحمن بن القاسم القطان قال حدثني عبادة ابن زياد الكوفي قال انا يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي »[2].

ويمكن أن يراد من الآية الكريمة بقوله بناتك أي بنات الأمة باعتبار أبوته لهم وهذا الأمر قد ورد في آية أخرى في القرآن وهي المتعلقة بلوط على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

فقالوا هناك بأن المراد من قوله بناتي أي بنات أمته ولم

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ٧، ص ٢٠٧.

(٢) العلل المتناهية، ج ١، ص ٢١٤.

يرد بناته الصلبيات ولم يستشكل هناك أحد لأن المسألة لا تتعلق بأهل البيت ولا بفاطمة ولا بكلام الشيعة أما هنا فتغير الموقف.

واليكم أقوالهم في قضية لوط وبناته

فقد قال في تفسير الطبري:

«كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم لوط بتزويج النساء وقال هن أطهر لكم.

حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال وبلغني هذا أيضا عن مجاهد.

حدثنا بن وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال لم يكن بناته ولكن كن من أمته وكل نبي أبو أمته.

حدثنا بن وكيع قال حدثنا بن علية عن بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال أمرهم أن يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم سفاحا»[1].

---

(١) تفسير الطبري، ج ١٢، ص ٨٤.

وقال أيضا :

« عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قول لوط هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني نساؤهم هن بناته هو نبيهم.

وقال في بعض القراءة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم »[1].

وقال في تفسير القرطبي :

« وفي قراءة أبي بن كعب ومصحفه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وقال مجاهد في قوله تعالى هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال لم يكن بناته ولكن كن نساء أمته وكل نبي فهو أبو أمته »[2].

وقال الآلوسي في تفسير روح المعاني :

« ونحوها إلى إثبات كونه صلى الله تعالى عليه وسلم أبا لكل واحد من الأمة و فيما يرجع إلى وجوب التوفير والتعظيم له صلى الله تعالى عليه وسلم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه عليه الصلاة والسلام فإن كل رسول أب لأمته فيما يرجع إلى ذلك وحاصله أنه استدراك من نفي الأبوة الحقيقية الشرعية التي يترتب

---

(١) تفسير الطبري، ج ١٢، ص ٨٥.

(٢) تفسير القرطبي، ج ٥، ص ٣٥٩.

عليها حرمة المصاهرة ونحوها إلى إثبات الأبوة المجازية اللغوية التي هي من شأن الرسول عليه الصلاة والسلام وتقتضي التوفير من جانبهم والشفقة من جانبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل في توجيه الاستدراك أيضا إنه لما نفيت أبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لأحد من رجالهم مع اشتهار أن كل رسول أب لأمته ولذا قيل إن لوطا عليه السلام عني بقوله ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾[1] المؤمنات من أمته يتوهم نفي رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على توهم التلازم بين الأبوة والرسالة فاستدرك بإثبات الرسالة تنبيها على أن الأبوة المنفية شيء والمثبتة للرسول شيء آخر[2].

وقال في تفسير ابن كثير:

أي لم يزل هذا من سجيتهم حتى أخذوا وهم على ذلك الحال وقوله ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾ يرشدهم إلى نسائهم فإن النبي للأمة بمنزلة الوالد فأرشدهم إلى ما هو أنفع لهم في الدنيا والآخرة كما قال لهم في الآية الأخرى ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٥ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ

---

(١) هود الآية ٧٨.

(٢) روح المعاني للألوسي، ج ٢٢، ص ٣٢.

قَوۡمٌ عَادُونَ)[1] **وقولــه في الآيــة الأخــرى** (قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ)[2] **أي ألم ننهك عن ضيافة الرجال** (قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ)[3] **وقال في هذه الآية الكريمة** (هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ) **قال مجاهد لم يكن بناته ولكن كن من أمته وكل نبي أبو أمته وكذا روي عن قتادة وغير واحد وقال بن جريج أمرهم أن يتزوجوا النساء ولم يعرض عليهم سفاحا وقال سعيد بن جبير يعني نساءهم هن بناته وهو أب لهم ويقال في بعض القراءات (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) وكذا روي عن الربيع بن أنس وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم»**[4].

وفي تفسير سفيان الثوري:

« حدثنا سفين عن ليث عن مجاهد في قوله (هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ) **قال كل نبي أبو أمته فأما لوط فإنه لم تكن له الا ابنتان»**[5].

---

(١) الشعراء الآيتان ١٦٥، ١٦٦.

(٢) الحجر الآية ٧٠.

(٣) الحجر الآيتان ٧١، ٧٢.

(٤) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص٤٥٤.

(٥) تفسير الثوري، ج ١، ص ١٣١.

وفي تفسير الدر المنثور للسيوطي:

«وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة في قوله (هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ) قال أمرهم هود بتزويج النساء وقال هن أطهر لكم»[1].

وفي تفسير البغوي:

«وقال مجاهد وسعيد بن جبير قوله (بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ) أراد نساءهم وأضاف إلى نفسه لأن كل نبي أبو أمته وفي قراءة أبي بن كعب (ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ)[2] وهو أب لهم وقيل ذكر ذلك على سبيل الدفع لا على التحقيق فلم يرضوا هذا القول»[3].

وفي تفسير السمرقندي:

«قال الضحاك هؤلاء بناتي عرض عليهم بنات قومه وقال قتادة أمرهم لوط أن يتزوجوا النساء وقال هن أطهر لكم ولم يعرض عليهم بناته وروى سفيان عن ليث عن مجاهد قال لم يكن بناته ولكن كن من أمته وكل نبي هو أب أمته وروي عن إبن مسعود أنه كان

---

(١) الدر المنثور، ج٤، ص ٤٥٨.

(٢) الأحزاب الآية ٦.

(٣) تفسير البغوي، ج٢، ص ٣٩٥.

يقرأ (ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) وهو أب لهم وهي قراءة أبي بن كعب وهكذا قال سعيد بن جبير إنه أراد بنات أمته »[1].

وقال في تفسير السمعاني :

« وقوله : (قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) فيه قولان :

أحدهما أنه عرض عليهم بنات نفسه تزويجا ونكاحا فإن قال قائل كيف يجوز للمشرك أن يتزوج بمسلمة.

والجواب : أن ذلك كان جائزا في شريعتهم ومنهم من قال عرض عليهم بشرط الإسلام والقول الثاني - وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما - أنه عرض عليهم نساءهم وسماهن بنات نفسه لأن النبي للأمة بمنزلة الأب وفي قراءة أبي بن كعب النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم »[2].

وقال الشوكاني في فتح القدير :

« وقيل أراد بقوله (هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى) النساء جملة لأن نبي القوم أب لهم وقالت طائفة إنما كان هذا القول منه على طريق المدافعة ولم يرد الحقيقة ومعنى »[3].

---

(١) تفسير السمرقندي، ج٢، ص١٦٣.

(٢) تفسير السمعاني، ج٢، ص٤٤٧.

(٣) فتح القدير للشوكاني، ج٢، ص٥١٤.

وقال النحاس في معاني القرآن:

«**وقوله جل وعز** (قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ) **فيه أقوال، أحسنها قول مجاهد قال يريد نساء أمته ويقوة قول الله جل وعز** (وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ) **ويروى أن أبي بن كعب وابن مسعود قرءا (وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم)**»[1].

وقال الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن:

«**وقوله تعالى:** (هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ) **وقوله** (لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ)[2] **فقد قيل خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لا أهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجم الغفير وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم في ذكر الأب**»[3].

وقال ابن أبي الدنيا في الإشراف:

«**حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله تبارك وتعالى هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال**

---

(١) معاني القرآن للنحاس، ج٣، ص٣٦٨.

(٢) هود الآية ٧٩.

(٣) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، ج١، ص٦٣.

عرض عليهم نساء أمته كل نبي فهو أبو أمته.

وفي قراءة عبد الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم»[1].

وقال ابن عبد البر في التمهيد:

«وهل كانت أما للمؤمنين إلا أنها زوج أبي المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي سن الغزو في أسفاره في غزواته وحجه وعمره صلى الله عليه وآله وسلم وفي قراءة أبي بن كعب ومصحفه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم أخبرني خلف بن القاسم قال حدثنا أحمد بن صالح بن عمر المقرئ حدثنا أحمد بن جعفر المنادي حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري حدثنا عبدالرحمن بن مصعب أبو يزيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله عز وجل هؤلاء بناتي قال كل نبي أبو أمته وذكر الفريابي عن سفيان عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذه الآية النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم وأخبرنا عبدالوارث حدثنا قاسم حدثنا ابن وضاح حدثنا موسى بن معاوية حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال

(١) الإشراف في منازل الأشراف، ج١، ص٣١٨.

لم يكن بناته ولكن نساء أمته وكل نبي هو أبو أمته »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« قال وأنبأنا معمر عن قتادة في قوله (قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ) قال أمرهم لوط أن يتزوجوا النساء وقال هن أطهر لكم قال معمر وبلغني مثل ذلك عن مجاهد أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنبأنا أبو عمرو بن مندة أنبأنا أبو محمد بن يوة أنبأنا أبو الحسن اللنباني حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله (هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ) قال عرض عليهم نساء أمته كل نبي فهو أبو أمته وفي قراءة عبد الله (ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ) وهو أب لهم (وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ) »[2].

وقال ابن منظور في لسان العرب:

« وفي التنزيل العزيز (هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ) كنى ببناته عن نسائهم ونساء أمة كل نبي بمنزلة بناته وأزواجه بمنزلة أمهاتهم قال ابن سيده هذا قول الزجاج »[3].

---

(١) التمهيد، ج ١١، ص ١٧١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٣١٧.

(٣) لسان العرب، ج ١٤، ص ٩٠.

بقي الكلام عن تحديدهنَّ .

فاقول قالوا: بأنهن بنات هالة أخت خديجة فماتت هالة فربتهن أختها خديجة فهن إذا لسن ببنات خديجة وإنما بنات أختها.

وبهذا ينتهي هذا البحث المصغر المتعلق ببنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده.

وأختم بهذا الكلام والقول وأشير هنا الى اننا لا نحمل أي موقف من البنات المذكورات وهن "زينب ورقية وأم كلثوم" وإنما فقط نبحث عن من هن.

ولكن من المعلوم والثابت الذي لا خلاف فيه أن فاطمة (ع) هي بنت الرسول بلا إشكال ولا خلاف وقد مرت عليكم الروايات والأخبار في حقها وفي من أغضبها فهل امتثلت الأمة قول النبي أم أن الأمة قد أغضبت الزهراء وأساءت إليها .؟؟

لنقرأ معا الكلام الذي ذكره التاريخ حول أذية الزهراء وغضب الزهراء وما أصابها من قومها.

فهذه الزهراء (عليها السلام) هجرت الخليفة الأول ولم تكلمه وماتت وهى واجدة عليهما أي على أبي بكر وعمر راجع هذا النص في الإمامة والسياسة لابن قتيبة حيث يقول:

« فقالت نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله (ص) يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟

قالا نعم سمعناه من رسول الله (ص) قالت فأني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي (ص) لأشكونكما إليه ، فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم إنتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهى تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها .... الخ »[1] .

وعن ابن قتيبة الدينوري انه قال :

« ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة (ع) فدقوا الباب ، فلما سمعت اصواتهم نادت بأعلى صوتها : يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ؟!»[2] .

وفي الجوهري قال :

---

(١) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ، ج ١ ، ص ٣١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٩و٢٠ ، تحقيق طه الزيني ، نشر مؤسسة الحلبي ؛ أعلام النساء لعمر رضا كحالة ، ج٤ ، ص١١٤و١١٥ ؛ الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٩٨٤ .

« غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة . وغضب علي(ع) والزبير. فدخلا بيت فاطمة (ع)، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة، فيهم أسيد بن خضير، وسلمة بن سلامة بن قريش، وهما من بني عبد الأشهل، فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة (ع) وناشدتهما الله »[1].

وقال أيضا الجوهري:

« ورأت فاطمة (ع) ماصنع عمر ، فصرخت وولولت ، وأجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت الى باب حجرتها ، ونادت: يا أبا بكر ، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله (ص) ! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله »[2].

وقال اليعقوبي:

« وبلغ أبو بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب (ع) في منزل فاطمة (ع) بنت رسول الله فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي (ع) ومعه السيف ، فلقيه عمر ، فصارعه عمر فصرعه وكسر سيفه (أقول

---

(١) السقيفة وفدك لأبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري، ص٤٤و٧٠، نشر مكتبة نينوى الحديثة، طهران؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلي، ج٦، ص٤٧؛ المصدر نفسه، ج٣، ص٤٩؛ السيرة النبوية لابن هشام، ج٤، ص٣٠٧، نشر دار الباز، مكة المكرمة؛ الرياض النضرة للطبري، ج١، ص٢٤١، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) السقيفة وفدك للجوهري، ص٧١و٧٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٢، ص٥٧.

وهذا مني والخارج بالسيف هو الزبير وليس علي ولقد عثر ولم يصارعه أحد والا فعمر أجبن وأذل من أن يواجه أحد راجع مواقفه الجهادية في كل المعارك من بدر إلى فتح مكة) ودخلوا الدار فخرجت فاطمة (ع) فقالت : والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجن إلى الله !

فخرجوا وخرج من في الدار»[1].

« وعن أبي هريرة أن فاطمة (ع) جاءت أبا بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله (ص) ؟

فقالا : سمعنا رسول الله (ص) يقول : إني لا أورث . قال (ع) : والله لا أكلمكما أبدا ؟!

فماتت (ع) ولا تكلمهما »[2].

« وروي أنه لما حضرت فاطمة الوفاة أوصت أمير المؤمنين (ع) فقال إذا أنا مت فادفني ليلا ولا تؤذن بي أبا بكر وعمر ... الخ »[3].

وقال البلاذري في تاريخه :

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٦، نشر دار صادر، بيروت، لبنان .

(٢) سنن الترمذي، ج٤، ص١٥٧، ح ١٦و٩؛ كتاب السير باب ما جاء في تركة رسول الله (ص) ؛ علل الترمذي الكبير ترتيب أبي طالب القاضي، ج١، ص٢٦٥، نشر مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

(٣) السقيفة وفدك للجوهري، ص١٤٥.

« إن فاطمة (ع) لم تر مبتسمة بعد وفاة النبي (ص) وغسلها علي (ع) وبذلك أوصت ، ولم يلم أبو بكر وعمر بموتها»[1].

وقال المقدسي :

« وذكر ابن دأب أنها ماتت عاتبة على أبي بكر وعمر والله أعلم »[2].

« وعن عائشة أن فاطمة (ع) سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله (ص) مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر : إن رسول الله (ص) قال : لا نورث ، ما تركناه صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة اشهر .

قالت : وكانت فاطمة (ع) تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله (ص) من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ».

راجع المصادر التالية :

صحيح البخاري ج٤ص٩٦ كتاب فرض الخمس والطبقات

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري، ج٢، ص٣٤

(٢) البدء والتاريخ للمقدسي، ج ٥، ص٢٠ .

الكبرى لابن سعد ج٢صص٣١٥وج٨ص٢٨ ومسند احمد ج١ص٦ووفاء الوفاء للسمهودي ج٣ص٩٩٥ومسند ابي عوانة ج٤صص٢١٥ح٦٦٧٩ والمصنف لعبد الرزاق ج٥ص٤٧٢ح٩٧٧٤ وتاريخ الطبري ج٢ص٢٣٦.

بما في معناه راجع:

صحيح البخاري ج٨ص١٨٥كتاب الفرائض باب قول النبي (ص) لانورث ماتركناه صدقة ، وتاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج١ص١٩٧ والسنن الكبرى للبيهقي ج٤ص٢٩و ج٦ص٣٠٠ وصحيح مسلم ج٣ص١٣٨٠كتاب الجهاد والسير باب قول النبي (ص) لا نورث ما تركناه صدقة وصحيح ابن حبان ج١١ص١٥٢و١٥٣حديث ٤٨٢٣وج ١٤ص٥٧٣حديث ٦٦٠٧ومسند فاطمة الزهراء (ع) للسيوطي ج١٣ص١٤ح٢٢ وتاريخ الخميس ج٢ص١٧٤ومشكل الاثار للطحاوي ج١ص٤٧ووكنز العمال ج٥ص٦٠٤ح١٤٠٦٩والسيرة الحلبية ج٣ص٤٨٧.

وأختم بما ذكره ابن الجوزي في كتابه الوفاء بأحوال المصطفى:

« روي عن علي (ع) قال: لما مات رسول الله (ص) جاءت فاطمة (ع) فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينها ، فبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا[1]»

وذكر هذه الأبيات والموقف " ابن سيد الناس " في عيون الأثر ج٢ص٤٢٣ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٢ص١٣٤ وتاريخ الخميس للديار بكري ج٢ص١٧٣ ووفاء الوفاء للسمهودي ج٤ص١١٣والاتحاف بحب الاشراف للشبراوي ص٣٣ .

وعلى هذا يثبت لنا بما لا شك فيه بان عمر ومن كان معه قد آذوا آذى الزهراء وغضبت عليهم الزهراء لما وقع منهم من حرق الدار والضرب وحرمانها من ارثها وغير ذلك.

فهل هذا هو الموقف السليم من البنت الوحيدة المتبقية بعده صلى الله عليه وآله وسلم؟

وبهذا أكون قد أنهيت الكلام في هذا البحث المصغر عن بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينت السبب الذي جعلنا نتوقف في نسبة هذه البنات للنبي وقلنا بأنهن ربائبه .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الأطهار .

---

(١) الوفاء بأحوال المصطفى، ج٢، ص٨٠٢.

المصادر

١- الآحاد والمثاني المؤلف أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني(٢٠٦ — ٢٨٧) نشر دار الراية الرياض ١٤١١ — ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٢- الأحاديث المختارة المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ٥٦٧ — ٦٤٣) نشر مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٤- الإشراف في منازل الأشراف المؤلف أبو عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (٢٠٨ — ٢٨١) نشر مكتبة الرشد الرياض السعودية ١٤١١ هجري ١٩٩٠ ميلادي تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ — ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٦- البداية والنهاية المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر مكتبة المعارف بيروت.

٧- البدء والتاريخ المؤلف المطهر بن طاهر المقدسي ت(٥٠٧) مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد.

٨- بنات النبي أم ربائبه المؤلف السيد جعفر مرتضى العاملي نشر مركز الجواد ١٤١٣ - ١٩٩٣ الطبعة الأولى.

٩- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١)هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٠- تحفة الأحوذي المؤلف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٢٨٣ - ١٣٥٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١١- تخريج الأحاديث والآثار المؤلف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت (٧٦٢) نشر دار ابن خزيمة الرياض ١٤١٤ هجري الطبعة الأولى تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

١٢- تفسير ابن أبي حاتم المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت (٣٢٧) نشر المكتبة العصرية صيدا تحقيق أسعد محمد الطيب.

١٣- تفسير أبي السعود المسمى بارشاد العقل السليم المؤلف لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ت (٩٥١) نشر دار إحياء التراث بيروت.

١٤- تفسير البغوي المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي نشر دار المعرفة بيروت تحقيق خالد عبد الرحمن العك.

١٥- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل المؤلف القاضي العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي نشر دار الفكر بيروت.

١٦- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

١٧- تفسير روح المعني المؤلف أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠) نشر دار إحياء التراث بيروت.

١٨- تفسير السمرقندي المؤلف نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي نشر دار الفكر بيروت د. محمود مطرجي.

١٩- تفسير السمعاني المؤلف أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (٤٢٦ — ٤٨٩) نشر دار الوطن الرياض السعودية ١٤١٨ هجري ١٩٩٧ ميلادي الطبعة الأولى تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن بن عباس بن غنيم.

٢٠- تفسير الطبري المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (٢٢٤- ٣١٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥.

٢١- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

٢١- تفسير القرطبي المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي نشر دار الشعب القاهرة.

٢٢- التفسير الكبير – الرازي المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ – ٦٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هجري الطبعة الأولى.

٢٣- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل المؤلف للإمام العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨) نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق عبد الرزاق المهدي.

٢٤- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف القاضي أبو محمد عبد الحق ابن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية الأندلسي ت (٥٤٦) نشر دار الكتب العلمية لبنان ١٤١٣ – ١٩٩٣ الطبعة الأولى تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد.

٢٥- تفسير معاني القرآن المؤلف لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس المتوفي سنة ٣٣٨ نشر جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق محمد علي الصابوني.

٢٦- التمهيد المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣) نشر وزارة علوم الأوقاف المغرب ١٣٨٧ تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري.

٢٧- تهذيب التهذيب المؤلف لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٤ — ١٩٨٤ الطبعة الأولى.

٢٨- جزء إبن غطريف المؤلف محمد بن أحمد بن غطريف الجرجاني ت (٣٧٧) نشر دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤١٧ — ١٩٩٧) الطبعة الأولى تحقيق د ز عامر حسن صبري.

٢٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة.

٣٠- الذرية الطاهرة المؤلف الامام الحافظ أبو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي(٢٢٤ - ٣١٠) نشر الدار السلفية الكويت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق سعد المبارك الحسن.

٣١- سمط النجوم العوالي المؤلف عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي الشافعي المكي ت (١١١١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩ — ١٩٩٨ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض.

٣٢- سنن أبي داوود المؤلف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥) هجري نشر دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٣- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (٣٨٤ — ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٣٤-السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ — ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ — ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٣٥- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أجمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ — ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٣٦- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣ م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

٣٧- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٣٨- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٩- الطبقات الكبرى المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ – ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٤٠- العلل المتناهية المؤلف عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠ – ٥٩٧) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ الطبعة الأولى تحقيق خليل الميس.

٤١- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٤٢- الفتح السماوي المؤلف زين الدين عبد الرؤوف المناوي نشر دار العاصمة الرياض تحقيق أحمد مجتبى.

٤٣- فتح القدير المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣ – ١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٤٤- فضائل الصحابة المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ - ٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ - ١٩٨٣ الطبعة الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٤٥- لسان العرب المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠ - ٧١١) نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٤٦- معرفة علوم الحديث المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٧ هجري الطبعة الثانية تحقيق السيد معظم حسين.

٤٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٤٨- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ - ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري - ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٤٩- المسند المستخرج على صحيح مسلم المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحراني المقرى نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٧ الطبعة الأولى تحقيق محمد حسن محمد حسين إسماعيل الشافعي.

٥٠- معجم الصحابة المؤلف عبد الباقي بن قانع بن مرزوق أبو الحسين (٢٦٥ – ٣٥١) نشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ١٤١٨ الطبعة الأولى تحقيق صلاح بن سالم المصراتي.

٥١- المعجم الأوسط المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر دار الحرمين القاهرة ١٤١٥ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني.

٥٢- المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٥٣- المفردات في غريب القرآن المؤلف أبو القاسم الحسين بن محمد ت (٥٠٢) نشر دار المعرفة لبنان تحفيف محمد سيد كيلاني.

٥٤- المنتظم في المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت(٥٩٧) نشر دار صادر بيروت ١٣٥٨ الطبعة الأولى.

٥٥- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن (٧٣٥ – ٨٠٧) نشر دار الكتب العلمية بيرت تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة.

٥٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الأولى تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٥٧- الناسخ والمنسوخ – النحاس المؤلف أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر ت (٣٣٩) نشر مكتبة الفلاح الكويت ١٤٠٨ الطبعة الأولى تحقيق د. محمد عبد السلام محمد.

١٣/جماد ذكرى شهادة الزهراء عليها السلام ١٤٢٦هجري الموافق

٢٠/٦/ ٢٠٠٥ ميلادي

أبو حسام خليفة عبيد العماني الكلباني

الفهرس





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com